بالمجاورة اظهار الطاقات لا من حيث ما تحتاج بل من حيث الاحتياج والفقر
الذاتي كما اشار اليه موسى عليه السلام بقوله رب اني لما انزلت الي من خير
فقير فذكر فقره لا حاجته واحتياجه لا مطلبه واشار الشيخ بهذا المطلب
الى مقام التلبيس وهو تورية مشاهد وجوده معارك كما تقول قتل
فلان فلانا والقاتل الله فحصلت التورية بالمشاهد المعارك وهو فلان
عن هو جود قايم بذاته وهو الحق والتلبيس اسم لثلث معان
اولها تلبيس الحق بالكون على اهل النقرقة والباطل وهو تعليقه
تعالى الحوادث والكوائن والافعال بالاسباب فنسبها اهل النقرقة
الى اسبابها وعموا عن رؤية الحق فكانه يقول لا فاعل الا الله وهم
يجهلون ذلك فينسبون الافعال لانسابها والى الاماكن والاحايين
وتعليقه في نظر اهل النقرقة المعارف بواسطة العقول والحواس
فجهلهم بها وتعليقه ايضا القضايا بالحجج ونسي اهل النقرقة ان
تعلقها وثبوتها انما هو بالحق وتعليقه الاحكام بالعلل فنسبوا
الاشيا الى عللها وتعليقه الانتقام بالجنايات فجعلوا سبب
الانتقام هو الجناية ونسوا ان الجناية والانتقام يرجعان الى
فعل الحق لا الى غيره وتعليق الثواب بالطاعة ومحبوبا عن كونها
لا تحصل الا برحمة الله واخفى الرضي والسخط اللذين يوجبان
الثواب والعقاب ويظهران السعادة والشقاوة بمعنى انه
لبس عليهم الامر بالمثوبة والانتقام اخفى السبب الصحيح عنهم
وهو الرضي والسخط فان الرضي هو الذي اوجب المثوبة لا الطاعة
والرضي صفة الحق والسخط هو الذي اوجب الانتقام لا الجناية فاخفى

عن

عن خلقه هذين السببين واظهر لهم اسبابا اخرى علقوا الاحكام
عليها المعنى الثاني تلبيس اهل الغرة على اوقاتهم لاخفائها وعلي
الكرامات بكتمانها حذرا ان تعلمها الناس والتلبيس باشتغالهم
بالمكاسب والاسباب وتعليق الظواهر بالايات والاخبار والتمسك
بها في علم الظاهر اخفا الاحوال بواطنهم وبالمكاسب تعليقا علي
العيون الضعيفة عن ادراك بواطنهم وعلى العقول السقيمة التي
لا تدرك الحق مع انهم عارفون بالتحقيق واعتقاده عقدا وسلوكا
ومعاينة وهم رحمة من الله على اهل الحجاب والتعليق بالاسباب
في محالطتهم يهتدون بهديهم ويحيون ببركة صحبتهم فانهم القوم
لا يشقى بهم جليسهم المعنى الثالث تلبيس اهل التمكن وهم الانبيا
والعلما بالله على اكثر الخلق في امرهم بالاسباب والاشتغال بالحرف ترحما
عليهم بملابسة الاسباب فان فيها راحتهم مع علمهم بان السبب
لا اثر له لكن لما علموا عجز الناس عن ادراك ذلك الزموهم بالسبب
رحمة لهم وتوسعا على العالم لا على انفسهم فلم يقصدوا بذلك
انفسهم لانهم يشهدون المسبب هو الحق تعالى وهذه درجة
الانبيا ثم هي للائمة الربانيين الذين فنوا في الجمع ثم حصلوا في البقا
بعد الفنا الذين اذا اشاروا الى الحقيقة كاشارتهم عين الاشارة
صفة الجمع لانهم نواب الحضرة في الدعوة اليها امثال القطب المضر
رضي الله عنه عن دفع الضر الضر بالضم ضد النفع وبالفتح مصدر
وبالضم اسم وقيل هما لغتان فاذا جمعت بين الضر والنفع
فتحت الضاد واذا افردت كما هنا ضممت وقال بعضهم كل كلمة كان